جمعية النشر والترجمة أو الـ (جـ ن ـة)

منذ زمان فكر بعض الفضلاء من ادباء المغرب وعلماءه في تاسيس جمعية ادبية تقوم بترجمة الكتب من العربية الى الافرنسية ومن الافرنسية الى العربية ونشر ما تظن أن فيه نفعاً وفائدة واعانة للنهضة العصرية التي هي في طور التكوين الآن بالمغرب ومرماها علاوة على ذلك هو تعريف كل عنصر من العنصرين الذين قضت عليهما الظروف بالمجاورة والحياة جنباً لجنب بهذه البلاد ما للعنصر الاخر من نفائس فكرية يجهلها السواد الاعظم لعدم معرفته باللغة المخطوطة بها تلك النفائس .

ثم ان مقاصد تلك الجمعية اعمال المجهود في البحث والتدقيق في آداب اللغة العربية ومفرداتها حتى تجمع طائفة من الالفاظ تعين المترجمين على تعريب بعض الالفاظ والمصطلحات التي توجد في اللغات الاجنبية العصرية ويعسر على من لم يتوسع في اللغة العربية أن يعبر عنها اذ القصور من المترجمين لا من لغة عدنان التي وسع صدرها جميع ما سطره فارس واليونان وغيرهما وترجم في أيام المامون العباسي وغيره ، واللغة العربية كنز من الذهب مدفون ولكن ذلك الذهب كسي من الزغل ما جعل الجاهل به يظنه حجراً فاذا حكه الباحثون وجدوه ابريزاً خالصاً ، وانما أصاب اللغة ما أصاب ذويها : سبات عميق سيتيقظان منه للعمل والسير الى الامام وهو ككل سبات يفيق منه صاحبه وهو كله نشاط وانشراح للعمل !

فالقصد من هذه الجمعية اذن هو علمي أدبي فكري اجتماعي ولا تداخل له في السياسة بوجه من الوجوه .

وسيكون في الجمعية اعضاء عاملون واعضاء استيشاريون واعضاء شرفيون وسيشارك فيها بعض الاساتذة من الافرنسيين اذ اللغة المترجم عنها هي لغتهم وهم أدرى بها من غيرهم ، وستأسس الجمعية عند ما يجتمع العدد الكافي من الاعضاء لتاسيسها وتضع قوانين لها كسائر الجمعيات وتعين لها لجنة لادارتها وصندوقاً لماليتها اذ لا تقوم الاعمال الا بالمال وان كانت الجمعية لا ترمي طبعا الى أدنى ربح أو فائدة مادية .

فعلى من أراد مناصرة هذه الجمعية التي يرجى منها للنهضة الفكرية خير كثير ان يكاتب في ذلك فضيلة صاحب مجلة المغرب بعنوان تلك المجلة .

عبد الكبير الفاسي

حالة الكلية القروية اليوم

(تابع ما سبق)

الاستاذ القروي وكيف ينبغي لنا أن نفهم شخصيته — يجب علينا أن نعلم أن الاستاذ القروي هو عالم ديني قبل كل شيء ، بمعنى أنه صرف همته الى علوم الشريعة ودرسها درساً متقناً حافظ لنا معه على كيانها من الانهيار ، فهذا القدر لا يماري فيه الا من أعمى الله بصيرته ، غير أنهم أخلوا وتغافلوا عن أمر عظيم كان السبب في تأخرهم وفي برود هممهم ، الا وهو كتاب الله وسنة رسول الله ، فكاتب السطور من اولائك الافراد الذين يعتقدون اننا ما دمنا مشتغلين بالخلافيات وتصوير المستحيل ، ما دمنا مشتغلين بكلام الرجال وتاويله ، ما دمنا لم نرد وجهتنا نحو كتابنا وسنة نبينا عليه السلام ، لم يرج لنا نهوض ، وليس هذا بدعاية الى ترك الفقه وفروعه ولا الى غيره من العلوم ، وحاشاني من ذلك كما يتبادر الى ذهن اولائك الذين يسيئون الظن ويحملون الامور على غير محملها بل دعاية مني الى أن نجعل لكتاب الله ولسنة رسوله الحظ الاوفر من وقتنا لدراستها والوقوف على آياتها البينات وتعاليمها فانه كاد أن يضمحل علم التفسير من بين

ظهراننا لولا التنظيم فلو لم يكن من مزاياه الا أنه متن من بين قوانينه التنظيم لكفاه ، وكما اغفلوا درس التفسير والحديث فكذلك تغافلوا عن كثير من العلوم التي كانت تدرس بالقرويين في القرن الحادي عشر والثاني عشر كالتنجيم والطب والتاريخ وما شاكل هذه العلوم ، وهذا عار كبير ، ولكنه هو التأخر يفعل هذا او أكثر منه فاذا تقرر ماذكر فلا مجال يبقى لاولئك المتمشدقين الذين ينتقدون على علماء الكلية القروية قصورهم ورميهم بما لا يليق بكرامتهم من كونهم ليست لهم معرفة بعلم النباتات أو الحيوانات أو علم طبقات الارض . . . غير اننا اذا دافعنا عن العالم القروي من هذه الجهة فلا يمكننا أن ندافع من جهة بعض الصفات التي كان يجب عليه ان يتنازل عنها وهو مخطيء فيها .

الاستاذ القروي والجمود ـ داء اعترى هذه الطائفة فكان أثره سيئاً على مستقبل الاستاذ والتلميذ فالاستاذ جنى من ثمره مالم يرقه والتلميذ كان السبب في تأخره وعدم نبوغه ، يقطع التلميذ المسكين في الكلية القروية الازمنة الطويلة كاداً جاداً عابداً زاهداً واعياً قابلاً واقفاً مع ما عرضوه عليه محارباً فكره وضميره عند ما يرى منه اشمئزازاً أو نفوراً ليلا يراجع الاستاذ فيما قاله وأملاه فيكون عاقاً ومسيئاً وليس بصاحب اخلاق وهذا الضرب الفاسد حاشا سلفنا الصالح منه فالتاريخ يحدثنا عنهم وعن مجالسهم وكيف كانت ولكن جاء زمن التأخر فجاءت معه هذه الويلات وصار مفعولها يسري في الاجسام حتى كاد أن يقضي على البقية الباقية لولا ما ظهر من مولانا المقدس ، ولله در ابن خلدون حيث قال : ان الشيوخ قد كانوا من أهم العوامل التي افقدت التلميذ شجاعته الادبية وذلك بما اتخذوه لانفسهم من المقامات التي لا سبيل للتلميذ امامها الا السكوت الطويل ولا زالوا على ما كانوا عليه يحافظون على ذلك التراث .

الاستاذ والتنظيم ـ كان يظن أن التنظيم جاء لهدم تلك العادات الضارة وأن الاستاذ القروي سيتخلى عن تلك الاسباب التي أضرت بحياته العلمية وكانت من أكبر العوامل في انزواء الاستاذ القروي عن غيره حتى صار الغير يرى في هذا الاستاذ نوعاً من الرهبانية الكاذبة وحتى وجد امثال كاتب مقال النور طريقاً للسب والشتم كان يظن أن الاستاذ القروي سيلتمس الطريق السوي الى استدراك مافاته قاطعاً النظر عما توسوس به اليه افكاره ناظراً في القديم والجديد معاً آخذاً من كل ماحسن وتاركاً لما قبح ولم يصلح ، كان يظن أنه سينظر الى هذه المدنية الجديدة وهذا الانقلاب العالمي الذي ادركت به اوربا اسمى المفاخر بعد أن كانت دولة الاسلام هي صاحبة هذا الشأن بعين الاعتبار ، ولكنه أبى الا أن يقف مكتوف اليد مندهشاً مما يرى ظاناً أنه لا يمكن أن يجاري هذا التطور العجيب الذي لا يرى له ابتداء من آخر .

الاستاذ والتلميذ ـ ينظر الاستاذ الى التلميذ نظرة شخص له عليه دالة فالاستاذ يرى في الشخص الذي بين يديه الشخص الذي نغص عليه عيشه بعد ان كان ساكناً مطمئناً محترماً يرى التلميذ من الاستاذ استياءه واستيحاشه منه فينفر منه وينتج عن هذه المعاملة من النتائج المستقبحة ما نحن في غنى عنه ، كان يجمل بك أيها التلميذ ان تتنازل عن حقوقك بدل ان تقاوم استاذك مبيناً له بغاية الاحترام ان حالته التي هو عليها لا توافق روح العصر ومشربه وان الانسان يجب عليه أن يتطور مع الزمان ولا باس بذلك ما دام محتفظاً على قواعد دينه منبهاً اياه لمراجعة الكتب والمجلات ليستفيد منها ما استجد من التطورات والتقلبات وما وصلت اليه من التقدم الحسي والمعنوي ، تأمل واعتبر واعلم أن هذا العز وهذا الفخار الذي أدركت به اوربا اسمى المفاخر انما منك اخذ حين ضيعته وحملته على فجاجها وحضنته حتى ترعرع فكانت له نعم الحاضن وكان لها نعم الرضيع .

نظرة ختامية ـ واذاً قد تبينت الحقائق لكل ذي عينين صحيح النظر وعلى كل واحد منا مقدار احتياجنا الى المشاركة العلمية والفنية وادركنا ما تنتجه هذه المشاركة من النتائج ، فلنتحد اذاً ولنعمل يداً واحدة ويد الله مع الجماعة .

ابو محمد

— تنبيه —

لأسباب ترجع للطبع — والعهدة على رمضان وحده !!! — أخرنا الملحق (في العلائق السياسية للدولة العلوية) ومقالة (الفلاح المغربي والشاعر المصري) الى العدد المقبل .

هذا وقد كنا وعدنا بسلسلة مقالات تحت عنوان (أبحث عن شاعر) وقطعناها بعد المقالة الثالثة في العدد التاسع ، وسبب ذلك أنا كنا نقصد بهذا الموضوع القضاء على الالقاب وحمل الشعراء على التجديد ، وقد كفى ما كتبناه للحصول على ذلك ، وكلما تمّ المراد من شيء ذهبنا الى غيره ، واذا كنا وعدنا القراء بشيء آخر ونسيناه فنرجو منهم ان ينبهونا اليه ولهم الفضل .